[271] في السماء، أي تصعد في االسماء، ولن نؤمن لرقيك، أي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه: من ا العزيز الحكيم إلى عبد ا بن أبي امية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد ا بن عبد المطلب، فإنه رسولي فصدقوه في مقاله، فإنه من عندي، ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله اومن بك أولا اومن بك، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا أو سحرتنا. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا عبد ا أبقي شئ من كلامك ؟ فقال: يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ ؟ ما بقي شئ، فقل: ما بدا لك وافصح عن نفسك إن كانت لك حجة، وأتنا بما سألناك. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: اللهم أنت السامع لكل صوت، والعالم بكل شئ، تعلم ما قاله عبادك، فأنزل ا عليه: يا محمد " وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق " إلى قوله: " رجلا مسحورا " ثم قال ا تعالى: " انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا " ثم قال: يا محمد " تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا " وأنزل عليه: يا محمد " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك " الآية، وأنزل عليه: يا محمد " وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر " إلى قوله: " وللبسنا عليهم ما يلبسون " فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: يا عبد ا أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لاجل هذه أن أكون رسولا ؟ فإنما الامر ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود، وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن ا كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا، وأعز بعضا وأذل بعضا، وأصح بعضا وأسقم بعضا، وشرف بعضا ووضع بعضا، وكلهم ممن يأكل الطعام، ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم ؟ ولا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا وشرفتهم، لا للزمنى والضعفاء أن يقولوا: لم أزمنتنا وأضعفتتنا وصححتهم ؟ ولا للاذلاء أن يقولوا: لم أذللتنا و أعززتهم ؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وجملتهم ؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: أنا